وأهل الفجور ؟ لا يسمح العدل الإلهي أبداً أن يكون المتقون على حدّ سواء مع الفاسقين . وقد بيّنت سورة الجاثية أيضاً التفاوت بين الحق والباطل والفرق بين المتقين والفاسقين ، يقول : من غير الممكن أن يعيش هؤلاء سواسية ويكون كلاهما على حد واحد ﴿ **أم حسب الذين اجترحوا السيّئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون * وخلق الله السماوات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون** ﴾[1] .

أيظن المذنبون الذين يعملون السيّئات أن نجعلهم سواء مع المؤمنين ؟ فهل مَن قضى عمره يرتكب الذنب تلو الذنب سواء مع من كانت خلاصة حياتهم الإيمان والعمل الصالح ؟ أفلا توجد محكمة يُحاسب فيها هؤلاء ؟ وهلاّ يوجد يوم للتحاكم يصل فيه كل إلى ثوابه أو عقابه ؟ وهل موتهم وحياتهم سواء ؟ لقد كانت حياتهم في الدنيا سواء فهل يفنون بعد الموت على حد سواء ولا يوجد يوم للحساب ؟ ﴿ **ساء ما يحكمون** ﴾ وإذا كان ظنّهم هكذا فهو ظن باطل ، ومثل هذا الحكم والقضاء غير صحيح ، فما هو حكم الحق ؟ حكم الحق والصواب هو : ﴿ **خلق الله السماوات والأرض بالحق** ﴾ خلق الله نظام الخلقة مصحوباً بالحق ، فالحق هو ملاك عالم الخلقة والعمود الفقري لعالم الخلقة الحق هو البناء الفوقي والبناء التحتي لعالم الخلق ، ولا يوجد في عالم الخلق غير الحق . فلا يوجد هناك في مكان التكوين والخلق موضعاً للباطل . ومكان الباطل هو العقود والاعتبارات الإنسانية والاجتماعية ، وإلا فلا يوجد في نظام الخلق باطل . ﴿ **ربّنا ما خلقت هذا باطلاً** ﴾[2] وليس هذا النظام سوى واحد . ولهذا

---

(١) سورة الجاثية، الآيتين: ٢١ ـ ٢٢.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩١.